الثاني، لذلك يجب أن يحدد طبيعة العلاقة مع الموضوع وخصوصًا في مسألة الاختلاف الثقافي أو الظهور الثقافي التي يحاول الغيري تأكيده في ظل التعميمات الثقافية وصورها للذات الآنوية وهويتها المسيطرة على المشهد الذي يقع فيه الموضوع، والتي تحاول الهوية الغيرية إثبات غيريتها وعلاقتها بموضوعها، لذا فأن كل موضوع حالما يغدو مموضعًا Thematise على الصعيد المعرفي يبقى مموضعًا بصفته يمتلك هوية أصلية نوعية، لمجرد السبب أن التنبه المعرفي هو على مستواه البدائي الأكثر فعالية لتحديد الهوية الغيرية، بما أن حقيقة الواقع تقبل تقطيعات متبادلة وأن هذه الحقيقة بهذا المعنى تلبث دائمًا نسبية، فإن تحديد ملامح الوجود الثقافي في الموضوع ذاته عائد بحسب مقبولية هذا الموضوع عند الآخر الغيري في المساهمة بحسب أهداف هذا الوجود المعرفي، والعمل على تشكيل الإطار المعرفي، أو حتى إيجاد ثغرات ثقافية يعمل الغيري إلى العبور من خلالها أو التسرب عن طريقها إلى ذات الموضوع والظهور فيه، حتى وان كان هذا الظهور هو لأجل الاختلاف الثقافي الداعم للوجود الثقافي الغيري، وهنا تحدد ملامح الهوية الغيري على وفق العلاقة في الفضاء أو المسافة المراد العمل عليه يكمن في نقطتين هما:

1. علامات التنبه لذات الموضوع.
2. سلوك الاندراج المعرفي في العلاقة مع الموضوع ذات الدلالات الثقافية الذي يشكل طبيعة العلاقة بين الأنا والآخر الغيري.

إنَّ وجود الأثر الغيري في داخل الموضوع، هو وجود تمثيلي الذي يؤكد على فعل تضمين الوجود الغيري عن طريقة محاكاة الهوية الآنوية من أجل هدفين هما: التواجد في المساحة التي يقع فيها الفعل الآنوي من جهة، وكذلك العمل على تأكيد الاختلاف لمشروعية الأهداف التي يعمل الحضور الآنوي على تثبيتها وتفكيك صيغها، لذلك فأن الأثر التمثيلي للوجود الغيري يعمل على الحضور المزدوج في داخل الموضوع لتفكيك هوية الموضوع الآنوي ووجود ذاته الحاكمة في الموضوع للوصول إلى خلخلت الأهداف الخفية للذات الآنوية الكامنة وراء الموضوع، ومن هنا يكون للوجود التمثيلي الغيري في المساحة بين طرفي الصراع وجود مزدوج لغايات غيرية، أي إن الإشكال ينبثق من خاصية الازدواج التي تسم التمثيل، حيث يتمفصل على حدود التوتر بين نوعين مختلفين، ولكن أهمية معنى التمفصل المزدوج لا تقتصر على الجانب الاستطيقي الذي ينتج عن عملية الأسلبة بين وعيين مختلفين، ولكنه يطال تفكيك الذات الآنوية وما ترمي إليه من مقاصد في شرعنة وجودها في المساحات والفضاءات الأخرى المناوئة لها ولقيمها المتمركزة في جعل الآخر الغيري تابع لمنظومة الوعي المركزي للثقافة المسيطرة (الثقافة الآنوية).

إنَّ الوجود الغيري في ذات الموضوع يتطلب أن يكون قادرًا على ممارسة إمكانيات اللعب في تمثيله في داخل الموضوع، من أجل خلق توتر يجعل الحضور الآنوي حضورًا غير مستقر لأجل خلق الفراغات في داخل الفضاء الذي تقع فيه عملية تكوين الموضوع، لذلك يكون توتر اللعب التمثيلي للوجود الغيري وأثره في سياقات تكوين الموضوع، ينعكس في علاقته مع الحضور الآنوي في تحقيق مقاصده التي يعمل لأجلها في تأكيد حضوره في داخل الموضوع، ومن هنا فان اللعب الذي يقدمه الوجود الغيري في الموضوع هو "تمزيق للحضور، فحضور عنصر ما هو دائمًا مرجع دال واستبدالي مرقوم في نظام الاختلافات، وفي حركة سلسلة ما، أن اللعب دائماً هو لعب غياب وحضور، ولكننا إذا أردنا أن نفكر فيه جذريًا، فيجب أن نفكر فيه قبل تناوب الحضور والغياب، ويجب التفكير في الكائن كحضور وغياب انطلاقًا من إمكانيات اللعب وليس العكس، أي إمكانيات وجوده في ذات الموضوع وتمثيله الذي يمنح إمكانيات إيجاد مساحات كافية للظهور التمثيلي واللعب في تأكيد ذاته كوجود غيري قادر على تفكيك الذات الآنوية في الموضوع من خلال لعبة إظهار المخفي وقلب المعادلة بين الحضور والغياب بين الدوال الآنوية والغيرية.

إنَّ الوجود الغيري في ذات الموضوع الذي يعد ساحة صراع مع الذات الآنوية، يعمد إلى إيجاد متقابلات تجاه ما تقدمه الذات الآنوية في الموضوع، وهذا التقابلات هي التي أوجدها الآخر الغيري من خلال ما يريد تأكيده من حضور غيري في ذات الحضور الآنوي، أو بمعنى يريد أن يسعى إلى إظهار ما هو مخفي من وراء الأهداف التي عمل المسيطر ثقافيًا على فرضها في ذات الموضوع، ومن هنا يمكن تحديد بعض المتقابلات في داخل لعبة الحضور والغياب في ذات الموضوع، فإن الغيري يعمل على زحزحة الشكل المتصل والمقفل من خلال اللاشكل المتقطع والمفتوح، ومقابل القصد يأتي اللعب في ذات الموضوع من أجل تفتيت المقاصد التي يعمل عليها الأنا في الموضوع، ويعمل الغيري على الاشتراك في المسافة لإظهار إن المسافة هي ليست خاضعة ثقافيًا للآنا، في حين أن الأنا يعمل على تأكيد واحديته في المسافة دون منافس ثقافي فيه، كذلك فأن الذات الآنوية (الأنا) تعمل على مفهوم الشمولية والتركيب ويقابلها التفكيك والنقض لهذه الشمولية والتفكيك للتركيب في صياغات الموضوع، كما أن تناثر الموضوع الذي يعمل عليه الآخر الغيري من أجل الاشتراك وخلق الثغرات، تعمل الذات الآنوية على التمركز في الموضوع، إنَّ هذا التمركز جاء نتيجة للسبب الذي يعود إلى الأصل في تكوين هذا التمركز، في حين أن الآخر الغيري يعمل على فعل الاختلاف مع الأصل وعلى الأثر لهذا الاختلاف والعمل على البحث في الدوال التي تحمل في داخلها أسباب مهمة في تفكيك المدلولات لتأكيد على تقديم قراءة أخرى خاطئة عن القراءة المتمركزة في الوعي ألقصدي للذات الآنوية أي تقديم تفسير ضدي آخر مناقض لتفسير الذات الآنوية.

> إنَّ مفهوم الغيرية يأتي كموقف فكري وثقافي (إيديولوجي وسوسيولوجي) بالضد من الرواية الرسمية التي تقدمها السلطة أو الذات الآنوية المسيطرة على المشهد الثقافي الذي يعد الآخر هو الطرف المسيطر عليه في هذا المشهد. وتنطلق كاشتغال ثقافي معرفي في الحقل الثقافي ما بعد الحداثي الذي يعمل على تقويض المفاهيم الثقافية الحداثوية التي كانت للعقل التنويري مفاهيم السيطرة الثقافية على الآخر الغيري الذي يقع خارج جغرافيتها الثقافية والمعرفية

إنَّ مفهوم الغيرية يأتي كموقف فكري وثقافي (إيديولوجي وسوسيولوجي) بالضد من الرواية الرسمية التي تقدمها السلطة أو الذات الآنوية المسيطرة على المشهد الثقافي الذي يعد الآخر هو الطرف المسيطر عليه في هذا المشهد. وتنطلق كاشتغال ثقافي معرفي في الحقل الثقافي ما بعد الحداثي الذي يعمل على تقويض المفاهيم الثقافية الحداثوية التي كانت للعقل التنويري مفاهيم السيطرة الثقافية على الآخر الغيري الذي يقع خارج جغرافيتها الثقافية والمعرفية. ويتمظهر مفهومها في دائرة الصراع الثقافي والمعرفي بحسب لحظة الظهور الغيري في هذا الصراع مما يجعل من ظهوره عاملاً يحدد المسافة أو الفضاء الفكري والثقافي بين طرفي الصراع (الأنا/الآخر)، وتكون لحظة الظهور الغيري هي من أجل تثبيت المفاهيم والقيمة الغيرية التي عملت الذات الآنوية على إخفائها أو تغييبها لصالح الثقافة الآنوية للذات المسيطرة. إنَّ الغيرية تعمل على إيجاد أثر للآخر في داخل موضوع الصراع وهو وجود تمثيلي يؤكد هدفين، هما: التواجد في الساحة التي يقع فيها الفعل الآنوي، وكذلك يعمل على تأكيد الاختلاف الغيري في الأفعال الذاتية الآنوية المسيطرة. وتتخذ غيرية الآخر من إمكانيات اللعب والتمثيل في داخل الموضوع أسلوب للظهور في مواجهة مفاهيم التمركز والتموضع والقصدية التي ترتكز عليها الذات الآنوية في تثبيت صورة الغيري المشوهة ثقافيًا. تعمل غيرية الآخر على إيجاد متقابلات في ظهورها الثقافي في مسافة الصراع الفكري في الضد من الذات الآنوية تعمل على إظهار المخفي، وتأكيده في الأشكال الثقافية المتصارع عليها بين (الأنا / والآخر)، وذلك من أجل العمل على صنع الاختلاف الثقافي وكذلك لتفكيك المفاهيم الآنوية المكرسة لفعلي السيطرة والتحكم بالآخر الغيري.

# قتيل العشق



شعر : د. إلهامي عبدالرحمن درويش

جدة

أنا المشتاقُ سيدَتي
قتيلُ العشقِ والحُسنِ
أنا من عشتُ في وهمي
أداوي الجرحَ بالفنِّ
أعاني بعضَ أشواقي
وقد قلَّلتُ منْ شأني
أسافرُ عبر أشعاري
ومن لحنٍ إلى لحنِ
فأبعثها لفاتنتي
فلا تُجْدي ولا تُغْني

تَمُنُّ عليَّ بسمتَها
وما أقساهُ مِنْ مَنِّ
فكمْ أشقَى بقسوتها
وعشقِ باتَ كالسِجْنِ
فأبقى في غياهبه
وظلمتِهِ .. ولكنَّي
جموحُ الظنِ أحيانًا
وكَمْ أسرفتُ في ظنِّي
وكم أمعنتُ في حلمي
فيغمُرُني إلى أذْني
بوهم بات يغريني
ويحكي في المدى عني

بأنَّ الكونَ مملكتي
وخلِّي قد دنا منِّي
جميلُ الروح يفتنني
ضحوكُ الثغرِ والسنِ
كنورِ البدرِ أبصرُهُ
كأزهى ما رأتْ عَيْني
فعانقني وقبَّلني
وذُقْنا روعةَ الأمنِ
وغنَّيْنا بقلبيْنا
نشيدَ العشقِ في الكونِ
فما أحلاهُ منْ حلْمٍ
كزهرٍ رائعِ اللونِ
فأصحو لا أرى شيئاً
سوى الأطلالِ منْ حُزْني